# الرحلة الثالثة

١٠

"لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ، وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي" (أع ٢٠: ٢٤)

من قراءتنا للرسائل التي دونها الروح القدس مستخدماً الرسول بولس يتضح لنا السبب في رغبة الرسول أن يتحرك متجهاً إلى أورشليم إذ أن الكنيسة هناك كانت تواجه احتياج شديد لسببين:

١. سُلبت أموال الكثيرين من المؤمنين بسبب اضطهاد اليهود غير المؤمنين لهم (عب ١٠: ٣٤).
٢. وجود مجاعة شديدة وهذا يعني وجود فقراء كثيرين.

ولهذا اهتم الرسول أن يجمع أموالاً للمساعدة، وكان يرغب في توصيلها بنفسه بحسب (رو ١٥: ٢٥ – ٢٧، ١ كو ١٦: ١ – ٢، غل ٢: ١٠)، وقد كان تسديد احتياجات كنيسة أورشليم أمرًا هاماً لتوطيد العلاقات الأخوية ووحدة جسد المسيح.
ولأن الرسول بولس دائماً ما يتحرك بقيادة الروح القدس، ولديه رؤية في الخدمة يتحرك بها، فلم يذهب إلى أورشليم مباشرة ولكن توقف في إقليم مكدونية، حيث كنائس فيلبي، وتسالونيكي وبيرية. أبحر إليهم وهو السبيل الوحيد للوصول هناك، أراد أن يفتقد أحوالهم ويعرف كيف هم وفي أثناء إقامته هناك واهتمامه بجمع الأموال للفقراء، قدِم تيطس وطمأنه على أحوال كنيسة كورنثوس، ففرح وتعزى وكتب رسالته الثانية لأهل كورنثوس (٢كورنثوس ٧).

**ماذا فعل الرسول بولس في إقليم مكدونية؟؟**
وعظ بكلام كثير أعمال ٢٠: ٢

**التحرك إلى إقليم أخائية (هلاس) أعمال ٢٠: ٢**
بعد أن جمع أموالاً من مؤمني كنائس الشمال اليوناني تحرك جنوباً إلى كورنثوس (إقليم أخائية) وبدلاً من أن يمر بهم فقط متجهاً لأورشليم مكث هناك ثلاثة أشهر.

**ما هي المشكلة التي قابلته في طريق العودة؟**
تَغيُّر في مسار التحرك فبدلاً من التوجه من كورنثوس إلى سورية وأورشليم صار رأياً أن يرجع على طريق مكدونية. **لماذا؟؟**
دبّر اليهود غير المؤمنين مكيدة لقتل بولس (بأخطار من جنسي) (٢ كو ١١: ٢٦)، ولأن الرسول بولس كان يحمل قلباً متضعاً في داخله، يقبل النصح من الآخرين صار رأي أن يرجع عن طريق مكدونية، قبِل الرأي، وذهب يرافقه مجموعة: "سُوبَاتَرُسُ الْبِيرِيُّ، وَمِنْ أَهْلِ تَسَالُونِيكِيَ: أَرِسْتَرْخُسُ وَسَكُونْدُسُ وَغَايُوسُ الدَّرْبِيُّ وَتِيمُوثَاوُسُ. وَمِنْ أَهْلِ أَسِيَّا: تِيخِيكُسُ وَتُرُوفِيمُسُ." (أع ٢٠:٤)

دعونا نتوقف قليلاً لنتأمل معاً روعة العمل الذي يقوده الروح القدس، كيف صنع من أسماء مختلفة جاءت من بلدان مختلفة جمعهم الإيمان الواحد، رب واحد، معمودية واحدة، إله وأب واحد للكل وبالكل وفي كلهم، (رو ١٢: ٤، ١ كو ١٢: ٢٥، أف ٤: ٤ – ٦)، شَكّل أوانيهم ليصيروا قلباً واحداً في العمل، إنه الروح القدس الذي جمع كل عظم إلى عظمه ليتمم مشيئة الآب.

تحرك هذا الفريق معاً منتظراً قدوم الرسول بولس، انتظروه في ترواس، ونلاحظ بداية من هنا أن القديس لوقا كان مرافقاً للرسول بولس آنذاك فيقول " سَبَقُوا وَانْتَظَرُونَا " (أع ٢٠: ٥)، وبوصول بولس إلى مكدونية تكون هذه هي المرة الثالثة التي يزور فيها كنائس (فيلبي، تسالونيكي، بيرية). زيارته الأولى كانت في الرحلة الثانية بعد رؤية الرجل المكدوني .. حيث أسس الكنيسة ثم عاد وافتقد الأخوة في رحلته الثالثة.. وبعد أن تغير خط سير رحلة العودة لأورشليم صار مروره على هذه الكنائس أمراً حتمياً وفي فيلبي تحديداً.
احتفل هناك بعيد أو تذكار قيامة الرب (ولاحظ أنه كان متزامناً مع الفصح اليهودي (أع ٢٠: ٦)، ثم أقلع على ترواس ولأن الإبحار عكس اتجاه الريح استغرقت الرحلة وقتاً أطول (٥ أيام).

**أحداث هامة في ترواس (أع ٢٠: ٦-١٢)**
مكث هناك الرسول بولس سبعة أيام، استغلها في تعليمهم والحديث معهم وأيضاً كسر خبزاً هناك ولعل حادثة إقامة الشاب الذي سقط من الطاقة إذ كان مثقلاً بنوم عميق، وحمل ميتاً هي من أبرز علامات زيارة الرسول إلى ترواس.

تحرك الرسول ومن معه في وقفات سريعة للبلدان الصغيرة التي على الساحل فبدأ بمدينة أسوس إلى ميتيليني، إلى جزيرة خيوس إلى ساموس، إلى تروجيليون وأخيرا ميليتس، والتي كانت على بعد ٤٠ كم من أفسس، وإذ أراد أن يذهب للاطمئنان على كنيسة أفسس وحرصاً منه لئلا يتأخر أكثر في الوصول لأورشليم، ولكونه يريد أن يسرع في تسديد الاحتياج المادي الشديد هناك، وهذا إلى جانب ملاحقة اليهود أصحاب المكيدة المدبرة ضده، إذ كانوا يتبعونه من مدينة لأخرى يريدون قتله، استدعى شيوخ كنيسة أفسس لكي يأتوا إليه في ميليتس إذ أراد الحديث معهم.

**توصيات الخطبة الوداعية لخدام كنيسة أفسس (أع ٢٠: ١٨-٣٥)**
كان بولس حريصاً أن يسرع في ذهابه إلى أورشليم لكي يُعيِّد بعيد الخمسين وهذا أحد الأسباب في دعوته للشيوخ أن يسرعوا للقائه لكي يحدثهم قلباً لقلب.. ماذا قال لهم؟؟

١. بدأ حديثه بتذكيرهم بخدمته ورسالته وتعبه وتجاربه هناك، هذا هو بولس الذي أعطاه الروح القدس إعلانات عظيمة، يذكر كيف أنه بروح متضعة وبدموع يراها الرب جيداً ويحفظها في زق عنده (مز ٥٦: ٨) خدمهم (أع ٢٠: ١٨ – ١٩).
٢. خدمته كانت جهراً وفي كل بيت.
٣. نادى بأهم مبادئ يجب ان يكرز بها: أ. التوبة والرجوع لله، ب. الإيمان بالرب يسوع المسيح. (عب ٦: ١ – ٢، مر ١: ٥).
٤. كان بولس يَعلم (في روحه وبالروح القدس أن هناك أوقات صعبة وشدائد تنتظره في أورشليم (أع ٢١: ٤)، وكان مستعداً أن يضيع حياته من أجل الإنجيل، إذ لم يتراجع أو يهتز بسبب كل هذه التهديدات.
٥. علّم بولس عن إنجيل النعمة. إنجيل الملكوت (مت ٢٤: ١٤).
٦. يشهدهم أنه بريء من المسئولية كما يحذر الرقيب من الداخل والخارج (٢٦).
٧. يذكرهم أنه أخبرهم بكل مشورة الله كما تسلمها (٢٧)، فقد علم الإنجيل كله وليس جزءً منه.
٨. تحذير وتحفيز للشيوخ (أع ٢٠: ٢٨ – ٣١):
   أ. احترزوا لأنفسكم من الذات والأنا هي أكبر عدو
   ب. انتبهوا للخراف، رعية الله، القطيع الذي ائتمنهم عليه.
   ت. الروح القدس هو من كلفهم بمهمة الاعتناء بالرعية وأقامهم قادة ونظاراً عليهم.
   ث. مهمتهم ودورهم هي إطعام الرعية التي اشتراها بدمه الكريم (عب ١٣: ٢٠، ٩: ٢٥).
   ج. تحذير من الذئاب الخاطفة أولئك الذين يلبسون ثياب حملان (مت ٧: ١٥، ٢ بط ٢: ١)، أوصاهم أن يطعموا الرعية لا أن يذبحوها.
   ح. تنبيه ممن سيأتوا من بينهم بتعاليم خاطئة وأمور ملتوية ليجذبوا تلاميذ وراءهم.
٩. بولس قدم نفسه مثالاً للشيخ والخادم الأمين (٣١).
١٠. لم يطمع فيهم، لا ذهب ولا فضة (تذكر معي أن أفسس من المدن المشهورة بالذهب والفضة) بل كان مثالاً حياً حين عمل بيديه حتى يقدر أن يعطي للآخرين أيضاً (١ كو ٩: ١٢، ٢ كو ١٢: ١٧)، وبعض الضعفاء.
١١. استودعهم للنعمة وللكلمة القادرة أن تبني وتثبت وتكرس نفوس للرب.
١٢. صلوات مؤثرة.. دموع وقبلات المحبة

(وهنا أشجعك أن تقرأ رسالة أفسس ولاحظ الإعلانات التي سجلها الروح القدس، وأيضاً الرسالة إلى ملاك كنيسة أفسس رؤيا ٢: ١ – ٧.

**ما هي أهم وأخطر التحذيرات في هذه الرسالة؟**

١. التنبؤ عن دخول هرطقات.
٢. انحراف بعض الخدام

**لماذا قال لهم بولس "إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ أَيْضًا" ؟** (أع ٢٠:٣٨)

١. كان يخطط لرحلة جديدة إلى روما وإسبانيا (رو ١٥: ٢٢ – ٢٩) بولس صاحب رؤية للامتداد.
٢. كان يخشى مما سيقابله في أورشليم.

**ختام الرحلة الثالثة**

تحرك الفريق مع قائده الرسول بولس إلى كوس ثم رودُسَ ثم إلى باترا حيث وجدوا سفينة متجهة إلى قبرص (أع ٢١: ٣)، ثم إلى سورية، حتى وصلوا إلى صور ، ولأن السفينة كان يجب أن تنتظر لتفريغ حمولتها مكثوا هناك بضعة أيام (٧ أيام). ولأن القلب منشغل بعمل الله في أي مكان وجدوا تلاميذ في تلك المنطقة، فقضوا معهم هذا الأسبوع ولكن هناك تحذير جديد. فالبرغم من التحذيرات التي كانت تُقال لبولس إلا أن إعلان الله المسبق له بحتمية ذهابه لأورشليم جعلته يتجاوب أكثر مع قيادة الرب التي أعلمه بها مسبقاً!

ولما انتهى الأسبوع، خرجوا مصحوبين بصلوات الكنيسة هناك، ولاحظ معي اشتراك كل الفئات العمرية، "النساء والأولاد" في اجتماع صلاة عام على شاطئ البحر لتوديع الرسول وهنا نتشجع معاً ألا نضيع فرصة للشركة مع المؤمنين في الصلاة.
إلى بتولمايس (وهي عكا الآن) (أع ٢١:٧) أقبلوا وسلموا على الأخوة وقضوا معهم يوماً واحداً. ومرة أخرى نتشجع بتحرك هذا الفريق الذي لا يستصغر الفرص ولا يضيعها حتى ولو كانت لأماكن غير مشهورة ولفترة زمنية قصيرة (يوماً واحداً) فما أحلى وما أجمل أن يتقابل الأخوة معا.. كما نرى كيف يحرص الروح القدس على تسجيل الزيارات لهذه الأماكن التي لا نقرأ عنها كثيراً فالله ليس بظالم حتى ينسى تعب المحبة الذي يقدم للقديسين (عب ٦: ١٠)، والاجتهاد المستمر، وتشجيع الآخرين.

**الوصول إلى قيصرية:**

هنا محطة ختام الرحلة الثالثة وصلوا جميعاً إلى قيصرية، ودخلوا بيت فيلبس المبشر، ولعلنا نتذكر من سفر الأعمال الأصحاح الثامن حيث كانت آخر مرة نتقابل فيها مع فيلبس المبشر حيث نهضة السامرة، وكان فيلبس يكرز هناك مؤيداً بالآيات .. فيلبس كان لديه أربع بنات لديهم موهبة التنبؤ، وكم هو منعش روحياً الإقامة في بيت مثل بيت فيلبس، وفي أثناء ذلك، أرسل الرب نبياً يُدعى أغابوس تقابلنا معه أيضاً من قبل في (أع ١١: ٢٧ – ٣٠).

**تحذير أخير للرسول بولس:**

بالروح أعلم أغابوس الرسول بولس بما سيصادفه في أورشليم، كيف أن اليهود سيسلموه وكل هذا كان تأكيد لبولس لمعرفة مشيئة الرب.
وقد يتبادر إلى ذهنك سؤالاً هاماً:
هل تضع كل هذه التحذيرات بولس في موقف تساؤل: هل كان تحركه إلى أورشليم في مشيئة الرب؟؟
نعم كان يتحرك في المشيئة والإجابة سنجدها في الشواهد التالية:

١. عند مقابلة شاول (بولس) مع حنانيا (أع ٩: ١٥ – ١٦)، أعمله أنه سيتألم من أجل الرب، سيحمل اسمي أمام ملوك وبني إسرائيل.
٢. علم بولس بالروح في قلبه أن وثق وشدائد تنتظره في كل مدينة (أع ٢٠: ٢٢ – ٢٤)، ففي كورنثوس أعلمه الرب أنه لن يؤذى وكان هذا في الرحلة الأولى، وفي المرة الثانية انتظره اليهود ليمسكوا به (أع ١٨: ١٠، ٢٠: ٣). ولم يتمكنوا.
٣. بولس نفسه كان يعلم جيداً أن مشيئة الرب له هي أن يذهب لأورشليم، حتى لو كانت شهادته غير مقبولة من اليهود (أع ٢٢: ١٧ – ١٨، ٢٣: ١١).
٤. حين لم يفلح الأخوة في إقناع بولس عن العدول عن رغبته في الذهاب لأورشليم، سكتوا قائلين لتكن مشيئة الرب (أع ٢١: ١٤).

مشيئة الرب تمت وتأكدت، أنها المشاعر الإنسانية التي حاولت أن تفسر النبوات أو الكلمة النبوية بعكس مشيئة الرب، عرف بولس مشيئة سيده وكان مستعداً أن يموت في أورشليم حباً فيمن أحبه وأسلم نفسه لأجله، و يا لها من شركة رائعة تمتع بها في قيصرية بصحبة كل من: فيلبس المبشر، أغابوس النبي، والأربع بنات العذراى، والفريق الرسولي.

وتحرك بولس الرسول ومن معه من شركائه إلى أورشليم مصطحبين معهم أناس من التلاميذ الذين في قيصرية (أع ٢١: ١٥ – ١٧).